

١) التعليق على تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم للمؤلف أبي محمد مكي القيسي (المجلس الأول)

محمد هشام طاهري

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:23](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:43](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:02](#)

وبعد فحمد الله عز وجل على ما انعم في ان نبدا في مذاكرة تفسير المشكل من غريب القرآن على الایجاز والاختصار المنسوب لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي رحمه الله تعالى - [00:01:23](#)

وقبل ان ان نبدا في قراءة هذا الكتاب اه اود ان انبه على امور. الامر الاول ان هناك بعض الباحثين قد تكلموا على صحة نسبة هذا الكتاب لابي محمد مكي - [00:01:47](#)

ابن ابي طالب القيسي وزعم بعضهم انه منسوب الى ابي طالب مكي المعروف بصاحب قوت القلوب المتصوف او الذي يميل الى المتصوف وعلى كل حال فالمقصود ان هذا الكتاب هو من الكتب المتقدمة - [00:02:06](#)

التي كانت فالفت في الزمن القديم في اما في نهاية القرن الثالث او في نهاية القرن الرابع وهو الاقرب انه من المؤلفات في القرن الخامس آ في نهاية القرن اه الثالث اللي هو ثلاث مئة وثمانين - [00:02:32](#)

او تسعين اذا قلنا انه من مؤلفات صاحب قوت القلوب او ما بعد الرابع مئة يعني بالقرن الخامس اذا قلنا انه لابي محمد ابي طالب ابي محمد مكي بن ابي طالب القيس - [00:02:53](#)

التنبية الاخر ان اول سلم من سالم معرفة معاني كتاب الله عز وجل معرفة الغريب والغريب امر نسبي وقد يكون آ الشيء غريبا عند فلان ليس غريبا عندي غريبا عند فلان - [00:03:10](#)

ومن هنا انبه ان هذا التفسير بناء على ما كان غريبا في زمن المؤلف رحمه الله تعالى وربما تمر علينا بعض الكلمات لا يذكره في الغريب لانه عندهم في عرفهم وفي زمانهم معروف المعنى - [00:03:34](#)

انتبه الى هذا. وما لم نفهم معناه من كلام الله عز وجل نضع عليه علامة او آ نكتبه في ناحية في دفتر ثم نسأل عنه ان شاء الله عز وجل في نهاية درس التفسير - [00:03:55](#)

اذا انتهينا من الكتاب نعمل هناك حلقات متواصلة للاجابة على الاسئلة الواردة ان شاء الله تعالى من الاخوة الطلاب وطالبات العلم المقربين لهذا الدرس المباشر عن طريق الانستجرام الامر الثالث - [00:04:11](#)

ان غريب القرآن المقصود به عدة امور الامر الاول الغريب بمعنى تفسير الكلمة بالمعنى المرادف القريب تفسير الكلمة بالمعنى المرادف

القريب لماذا نقول بالمعنى المرادف القريب لان لما نقول الحمد لله يعني الثناء على الله - [00:04:32](#)

فهذا المعنى يقرب معنى الحمد لله وليس هو مساو له فلا يمكن بحال من الاحوال ان يكون كلام البشر الذين هم المفسرون ان يكون مساويا لكلام الله عز وجل في المدلول. وانما هو - [00:05:02](#)

لتقريب المعنى. ولذلك نقول تفسير للمفرد بالمعنى القريب. تفسير للمفرد من معنى القريب الامر الثاني من انواع غريب القرآن هو تفسير اللفظ العام باحد معانيه تفسير اللفظ العام باحد معانيه. كما سيأتي معنا انه يقول - [00:05:24](#)

الحمد لله اه في سورة الفاتحة يقول اهدنا الصراط المستقيم يقول الاسلام. فهذا تفسير للفظ العام الصراط لاحد معانيه الاسلام لاحد مدلولاته باحد ما هو موصل اليه؟ فيكون التفسير اما من باب تفسير الشيء بدليله - [00:05:52](#)

واما من باب تفسير الشيء بمدلوله الموصل اليه واما بتفسير الشيء بشبابه وهو الاسلام او بداعيه وهو القرآن او النبي الكريم صلى الله عليه وسلم النوع الثالث من انواع تفسير الغريب - [00:06:19](#)

هو تفسير آا الاسم باسم اخر مرادف له من حيث الدلالة من حيث الدلالة لان الاسماء اذا تعددت فهي تدل على مرادف واحد ومعانيها متباينة. فمثلا لما يقول ما لك يوم الدين - [00:06:45](#)

ما لك يوم الجزاء فيوم الجزاء هو يوم الدين لان من اسماء القيامة يوم الدين يوم الجزاء ومعروف ان القيامة بمعنى قيام الناس من قبورهم وحشرهم الى اما ما يستحقونه من الثواب والعقاب - [00:07:14](#)

واذا قلنا ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء لانه كل انسان يجازى بعمله هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ جزاء سيئة سيئة الا ان يعفو الرحمن جل في علاه واما ان نقول مالك يوم الدين كما قال الله فكلمة الدين - [00:07:39](#)

شاملة للجزاء على ان هذه الكلمة من حيث المدلول لا من حيث الزمان الذي هو يوم القيامة تدل على انك كما تدين تدان وتحاسب وتجزى اذا ننتبه ان المصنف رحمه الله ربما يفسر الغريب - [00:08:02](#)

اذا كان اسما باسم المراد في الله فمثلا الكتاب يقول القرآن النبي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وربما وهذا ايضا موجود في تفسير الغريب ربما يفسر الكلمة بتعيين المراد منه - [00:08:26](#)

لا الغاء عموم الوصف. فمثلا الظالين الظالين وصف وهم الذين ضلوا الطريق فيفسر المصنف بناء على ما ثبت من الحديث فيقول الضالين اليهود لانهم علموا فلم يعملوا فهم الضالون فتفسير - [00:08:49](#)

الاسم الفاعل الوصفي باحد اصناف الناس لانهم اعظم واشهر الذين ظلوا مع العلم الموجود عفوا النصارى مع العلم الموجود عندهم وهو التوراة والانجيل الذي يؤمنون به فاذا قال عن اليهود المغضوب عليهم - [00:09:13](#)

فنفس المعنى نجد انه مغضوب عليهم اي ان الله غضب عليهم وسبب غضبه عليهم انهم لم يعملوا بعلمهم فاذا جاء التفسير لفظ العام الدال على اسم معنى اسم المفعول باليهود - [00:09:38](#)

فهذا دليل على عظم وعلى رأس من يستحقون هذا المعنى وليس هذا من باب التخصيص. على ان ان شاء الله عز وجل نذكر في ضمن هذا التفسير الذي ان شاء الله - [00:09:57](#)

اه نلزم انفسنا حتى لا نتشكك بثلاثة امور. الاول ختمة القرآن الكريم بصوت الشيخ يوسف جاسم العيناتي حفظه الله ووقفه. الثاني معرفة الغريب الذي يذكره المصنف وربما اذكر بعض معاني الغريب. اذا - [00:10:13](#)

ظننت انا نحتاج اليه الثالث ذكر بعض القواعد في تفسير القرآن الكريم. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا ان يسدنا والان نبداً مع الشيخ يوسف حيث يقرأ والطريقة المتبع انه يقرأ صفحة ليس من الكتاب - [00:10:33](#)

وانما يقرأ صفحة من القرآن يقرأ صفحة من القرآن ويعلق على الغريب الذي ذكره المصنف عند الاية ثم اذا انتهى من صفحة التلاوة ابدأ اعلق اذا كان عندي شيء والا نستمر ان شاء الله عز وجل فليفضل مشكورا مأجورا. احسن الله - [00:10:56](#)

اليكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه المسلمين والمسلمات يا رب العالمين. امين بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله. قال ابو محمد المكي بن ابي طالب المقرئ

رضي الله عنه الحمد لله - [00:11:21](#)

ولي الحمد واهله والهادي الموفق له والمنعم به حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه. صلى الله على محمد النبي خير خلقه وعلى اله وصحبه وسلم هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الايجاز والاختصار مع البيان نفع الله به وجعله - [00:11:45](#)
وجهه خالصا قال رحمه الله تعالى سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين.

قال رحمه الله يوم الدين اي يوم ده - [00:12:08](#)

اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط قال رحمه الله الصراط اي الطريق وهو دين الاسلام اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. قال رحمه الله والمغضوب قال رحمه الله والمغضوب عليهم اي اليهود - [00:12:27](#)
ولا الضالين قال رحمه الله الضالين اي النصارى هذه معاني جلية واضحة وسمي الصراط بالمستقيم لانه بعيد عن ضلالتين ضلالة آآ العلم بلا عمل وظلالة العمل بلا علم فهو بعيد - [00:12:47](#)

عن الافراغ والتفريط. نعم قال رحمه الله تعالى سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله الف لام ميم وفاتح السور قد كثر الاختلاف فيها لذلك فقليل هي فواتح وقيل احرف مأخوذة من اسماء الله تعالى كالصادم صادق والعين من عليم ونحوه. وقيل هي -

[00:13:14](#)

تام وقيل هي اسماء للسور. وقيل هي مما لا يعلم تأويله الا الله وقيل تنبيه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الف لام ميم الالف الله واللام جبريل والميم محمد. روى ذلك عنه - [00:13:43](#)

والضحاك وكل ما ما ذكرنا من من تفسير اوائل السور عن ابن عباس فهو مما رواه عنه عطاء والضحاك قال رحمه الله تعالى قال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب. قال رحمه الله لا ريب اي لا شك. ذلك الكتاب لا ريب - [00:14:00](#)

فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. قال رحمه الله مما رزقناهم ينفقون اي يزكون ويتصدقون والذي والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى - [00:14:20](#)
ريهم واولئك هم المفلحون. قال رحمه الله المفلح اي الفائز والمفلح السعيد من السعادة والفلاح اي البقاء قوله رحمه الله فواتح السور كثر الاختلاف في ذلك انبه على امر وهو - [00:14:43](#)

ان السلف رحمهم الله متفقون ان الالف واللام والميم والصاد ونون وقاف ان هذه احرف وان هذه احرف ولذلك سموها بفواتح السور فهم متفقون على انها احرف ولا نطلب للاحرف معاني. ولا نطلب - [00:15:03](#)

للاحرف معاني ولا يقال ما معنى التاء في حروف الهجاء؟ ولا يقال ما معنى التاء في حروف الهجاء ولا يقال ما معنى يا في حروف الهجاء لكنهم اختلفوا في المراد من الايراد - [00:15:31](#)

اختلفوا في المراد من الايراد. اي بمعنى لماذا ذكر الله هذه الاحرف في فواتح بعض السور المكية والمدنية مع ان فواتح السور المكية اكثر حظا في ذكر هذه الاحرف ومعلوم - [00:15:52](#)

ان البليغ وهذا الكتاب المعجز الذي جاء كلام الله عز وجل لابد ان يكون هناك مقصدا لابد ان يكون ثم مقصدا من وراء اراد هذه الاحرف وهنا اختلف المفسرون واختلفا فهم واختلاف تنوع لا اختلاف التظاهر - [00:16:17](#)

فقليل هي فواتح يعني ما معنى فواتح اي بمعنى افتتحت السورة بها وفيها اشارة ان هذا هذه الاحرف هي التي ستكثر في هذه السورة لو عدنا احرفها وقيل احرف مأخوذة من اسماء الله تعالى. اذا - [00:16:40](#)

احرف تشير الى اسماء الله فكل حرف في اول السور هي آآ اشارات الى اسماء معينة الى اسماء معينة من اسماء الله سبحانه وتعالى فمثلا اذا قلنا صاد قالوا صادق والعين من عليم - [00:17:06](#)

وهذا فيه نظر لان هذا ان كان يتأتى في بعض الاحرف لكنه لا يتأتى في جميع الاحرف فمثلا لا يتأتى ان نقول ان الصادق من اسماء الله لان من اسماء الله عز وجل العليم الخبير واما الصادق - [00:17:28](#)

فليس من اسماء الله عز وجل نعم هو وصل يوصف الله به لانه لا اصدق منه جل في علاه كذلك قيل هي اسماء للسور فمثلا نقول

سورة قاف سورة نون سورة كهف هاي عين صاد سورة الف لام ميم اه ذلك الكتاب سورة الف لام ميم الله لا اله الا هو - [00:17:47](#) وهذا قول ايضا وجيه قد يكون هو المراد. وقيل هي مما لا يعلم تأويله الا الله اذا لا ندري ما المراد من الايراد لا ندري ما المراد من الايران. ليس من باب ان هذه الاحرف لها معاني لا - [00:18:10](#)

لا الاحرف ليس لها معاني. ولهذا نقول ليس في القرآن ما لا يعلم معناه ولكن لا ندري ما المراد من الايراد ها هنا كما نقول لا تحرك به لسانك لتعجل به - [00:18:36](#)

لا ندري من وراك من هذا الايراد ها هنا بعيني. هذه مسألة مهمة مثلا لو قال لنا قائل اه لماذا قدم الفاتحة على البقرة ها ما المراد؟ فربما نذكر بعض المرادات ونكون فيه على الصواب ربما يكون فيه مخطئين - [00:18:52](#)

وقيل تمليه وهذا الذي اختاره الحافظ ابن كثير في تفسيره وهو بالترجيح شيخ الاسلام ابن تيمية شيخ ترجيح شيخ الاسلام ابن تيمية من قبل وهو ان هذه الاحرف تنبيه للعرب الفصحاء البلاء - [00:19:13](#)

انتم تشكون هذا القرآن ليس من عند الله هذه الاحرف هي التي تكلم الله بها. خذوا هذه الاحرف ها واتونا بكلام مثل هذا الكلام. هذا معنى قوله والمروي عن ابن عباس من طريق - [00:19:34](#)

اه مجاهد ومن طريق الضحاك انه جاءت اه جاء تفسير عنه قال الالف الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم. طبعاً هذا المروي عن ابن عباس روي ذلك عن عطاء وضحاها. بالنسبة لعطاء وضحاك ثقتاه - [00:19:53](#)

لكن الكلام في السند بعد اعطاء او قبل عطاء وضحاك من الذي روى هذا عن عطاء وعن الضحك؟ فان جاء من طريق السدي فهذا كونوا ضعيفا والا فيكون صحيحا ثم ما ذكره من المعاني الاخرى واضحة جلية فنبداً في الصفحة الثالثة من صفحات كتاب ربنا -

[00:20:14](#)

جل في علاه. نعم. قال الله تعالى عليهم انذرتهم ام لم تنذروهم لا يؤمنون. ختم الله قال رحمه الله ختم الله اي طبع الله. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - [00:20:39](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله. قال رحمه الله يخادعون والخذاع يظهر خلاف ما في النفس. قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم - [00:21:02](#)

قال رحمه الله مرض اي نفاق في قلوبهم مرض فزادهم الله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم - [00:21:22](#)

مفسدون ولكن لا يشعرون. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ان اؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون الا انه هم السفهاء ولكن لا يعلمون. واذا لقوا الذين امنوا - [00:21:39](#)

امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزأ بهم. قال رحمه الله يستهزأ بهم ما يجازيهم جزاء الاستهزاء ويمدهم. قال رحمه الله يمدهم يملي لهم في طغيانهم. قال رحمه الله وطغيانهم اي بغيهم يعمهون. قال رحمه - [00:22:00](#)

الله ان يتحيرون. الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت وما كانوا مهتدين ما ذكره رحمه الله من المعاني جلية وواضحة وهنا انبه على قاعدة ان ما يضاف - [00:22:23](#)

الى الله عز وجل بالقرآن فهو على ثلاثة اقسام اضافات لصفات وافعال هي كمال على وجه الاطلاق فهذه تطلق على الله مطلقة ومقيدة فمثلا نقول الله عز وجل عليم وعلم الله ويعلم الله وهو سبحانه عالم فهذه اطلاقات صحيحة تطلق على الله عز وجل لان العلم - [00:22:47](#)

صفة كمال وربما تطلق هذه الصفات التي هي على وجه الكمال على الله على وجه القيد ايضا لا يضر فمثلا انتم اعلم ام الله بهذه المسائل نقول الله اعلم منك بهذه المسألة - [00:23:21](#)

فلا بأس ان يطلق الوصف الكامل على الله عز وجل كما جاء في القرآن على وجه الاطلاق وعلى وجه الخصوص لانه كمال كيفما اطلقت النوع الثاني من الصفات هي صفات النقص - [00:23:42](#)

ف نجد في القرآن الكريم القاعدة المضطردة نفي صفات النقص عن الله مطلقا مثل النسيان والله عز وجل قال وما كان ربك نسيا لانه مناف للعلم اما قوله انا نسيناكم اي انا اخرناكم - [00:24:00](#)

هادي ما مسألة اخرى مثل النوم لا تأخذه سنة ولا نوم. فلا يجوز ان يضاف صفات النقص الى الله باي وجه من الوجوه ولهذا اليهود ظلوا في هذا الباب لما ذكروا ان الله فقير - [00:24:21](#)

عياذا بالله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ووجه قولهم انه فقير انه لم يعطهم ما ارادوا فكونهم يقولون الله الغني اذ بنى خلق السماوات والارض بلا اعانة لا يكفي حتى يعتقدوا انه الغني على وجه الاطلاق ولا يوصف الله بالفقر على اي وجه كان - [00:24:41](#)

النوع الثالث من انواع الصفات هي التي يضاف الى الله بقيد لانها لا تكون كمالا على وجه الاطلاق. ولا تكون نقصا مطلقا وانما كماله ان يطلق على الله بالقيد الذي جاء. فنقول - [00:25:09](#)

الله جل في علاه يستهزئ بمن استهزأ. يخادع من خدعه كورونا ويمكر الله. اذا هذه الصفات يجوز اطلاقها على الله لكن لا باطلاق يطلق على الله بالقيد الذي ورد يخادع من خدع - [00:25:30](#)

يمكر من بمن مكر ويستهزئون بمن استهزأ. هذا خبر الله. الله يستهزأ بك فقول المصنف اه في الاستهزاء اجرى اية المخادعة على ظاهرها. يخادعون الله وهو هذه اجراها على الظاهر - [00:25:54](#)

لما قال يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون اجراها على ظاهره ثم قال الله يستهزأ بهم ثم فسر الاستهزاء بنوع من التأويل وهو تفسير الكلمة بالنتيجة. قال يجازيهم جزاء الاستهزاء - [00:26:17](#)

وهنا قاعدة مهمة في التفسير اذا رأينا في بعض التفاسير مثل ما ها هنا ان الشرف والمتقدمين فسروا الكلمة ب النتيجة او المآل ولم ينكروا اصل المعنى فهذا لا يسمى تأويل - [00:26:39](#)

وانما هذا يسمى تفسير الكلمة بالمآل يعني لما هم يستهزؤون بالله عز وجل وبدينه وبنبيه وبالمؤمنين وبالقرآن فالله يستهزئ بهم لانهم لا يعلمون ها جهالة انفسهم شفاهة ما يفعله تفاهة ما يفعله - [00:27:04](#)

مآل ذلك ان الله يجازيهم ويعاقبهم على هذا الاستهزاء وهذا تفسير بالمآل لا ينكر ولكن المنكر هو انكار الفعل المضاف الى الفاعل وهو الله جل وعلا. فالله هنا قال الله - [00:27:31](#)

يستهزئ به. فالله مبتدأ وجملة يستهزئ بهم خبر واقع وواقع ونقول كيف لا هذا الى الله عز وجل. كما لا نعلم كيده ومكره يكيدها بالكافرين كيف لا ندري من كان يظن لا موسى ولا - [00:27:54](#)

آ بني اسرائيل لا موسى عليه عليه السلام ولا بنو اسرائيل كانوا يظنون ان فرعون سيفرق ان الله جل وعلا يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى. نعم قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي استنقذ نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون -

[00:28:16](#)

صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيد. قال رحمه الله كصيب اي كمطر او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق هدر الموت والله محيط بالكامل - [00:28:40](#)

يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء - [00:28:58](#)

نداء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم - [00:29:21](#)

قال رحمه الله وادعوا شهداءكم ان استعينوا بهم والشهداء هنا الالهة. وادعوا شهداءكم من دون الله انكم كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها. قال رحمه الله وقودها بالفتح - [00:29:40](#)

وبالضم التوقد فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة قال رحمه الله والحجارة قيل حجارة الكبريت. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين قوله رحمه الله اه وادعوا شهداءكم من دون الله. اي الالهة - [00:30:00](#)

الذين انتم تشهدون انها تستحق العبادة. فاذا دعوها ولم يتكلموا ولم يشهدوا بطل ماذا؟ دعوة كيف لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقول الشيء وهم يطلبونه من الله يأتيهم الخبر من الله - [00:30:25](#)

فلما قالوا له اشهد ان هذه تستحق العبادة. قال الله عز وجل قل لا اشهد انما هو اله واحد فالله يتكلم شهداؤكم الذين انتم تشهدون لهم بانهم يستحقون العبادة. لماذا لا يتكلمون - [00:30:50](#)

لماذا لا يتحدثون لماذا لا يردون هم ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من بطلان. لماذا انتم تتولون الرد لذلك لا نجد ان اي مشرك على وجه الارض يقول ان ربي يقول كيت وكيت - [00:31:11](#)

انما يقول انا اقول فهو يدافع عن معبوده بنفسه يعلم ان معبوده عاجز عن الكلام والرد وقوله رحمه الله هنا ان المقصود بقودها وبقراءة الفتح الحطب اما وقودها بقراءة الظن التوكل. هذا مثل السحور والسحور - [00:31:32](#)

السحر بالفتح هو الزمان والسحور بالظن الفعل مثل الوضوء والسحور. الوضوء بالفتح المادة او الماء الذي نتوضأ به الوضوء فعلنا. اذا اذا قرأناه فقلنا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة معناها وقودها اي ماء المادة التي بها - [00:32:03](#)

تشتعل هذه النار مادتان الناس والحجارة واذا قلنا وقودها الناس والحجارة اي هم المحتلقون فيها. الناس والحجارة هم المحترقون فيها وقوله المقصود بالحجارة الكبريت هذا قول لبعض المفسرين وهو كما ذكرت من باب تفسير اللفظ العام لاحد مفرداته -

[00:32:29](#)

وهنا قاعدة فيما ذكره الله من المثليين ان المقصود من الامثال القرآنية ها ما المقصود من الامثال القرآنية. المقصود من الامثال القرآنية عدة امور. اهمها تقريب المعاني العلمية ب المسائل الواقعية - [00:32:56](#)

المحسوسة فالله ضرب مثليين للمنافقين وحالهم مع الوحي المنزل اضاءة ما حولها المقصود به القرآن والمسل المضروب به هو المسافر الذي يضيء ناره ويشغله ثم المنافق يطفأ نوره فلا يستفيد من القرآن والمؤمن يستفيد من النور - [00:33:23](#)

والمثل الاخر هو الاجتماع. القرآن ينظر اليه ويستفاد منه بصرا ويسمع ويستفاد منه سمعا ولذلك ذكر الله هذه المثل اذا من معاني او من المقاصد في ضرب الامثال تقريب المسائل العلمية الذهنية - [00:33:51](#)

وظربها بالامثلة المحسوسة المرئية الواقعية. نعم قال الله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا وهذا الذي رزقنا من قبل. واتوا به متشابها. قال رحمه الله واتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا

في المناظر دون الطعوم - [00:34:14](#)

وقيل يشبه فاكهة الدنيا في المناظر دون الطعوم وقيل يشبه بعضه يشبه بعضه بعضا في الفضل والحسن ليس فيه رذل. ولهم فيها ازواج مطهرة قال رحمه الله وازواج مطهرة واحدها زوج والمذكر والانثى سواء مطهرة اي من البول والغائط والحيض واقذار -

[00:34:41](#)

ادم وهم فيها خالدون. ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. قال رحمه الله فما فوقها اي دونها في الصغر وقيل اكبر منها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا -

[00:35:01](#)

وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا. فرحمه الله وكنتم امواتا اي نطافا في الارحام. فاحياكم قال رحمه الله - [00:35:26](#)

اللهم فاحياكم ان يخرجكم احياء الى الدنيا ثم يميتكم. قال رحمه الله ثم يميتكم اي في الدنيا ثم يحييكم. قال الله ثم يحييكم اي يوم القيامة كيف تكونون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا

ثم - [00:35:46](#)

ما استوى الى السماء ورحمه الله ثم استوى اي عمد. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم قوله يشبه بعضه بعضا في المناظر دون الطعوم هذا قول مروي عن بعض السلف وكذلك قوله يشبه بعضه بعضا في الفضل والحسن ليس فيه

وهذان القولان ضعيفان ما سبب الضعف؟ سبب الضعف ان المنازل في الجنة جعلني الله واياكم من اهل الفردوس الاعلى المناظر في الجنة الفضل والحسن في الجنة متفاوت فجتان من ذهب وجنتان من فضة - 00:36:37

وان كان كل الذي في الجنة هو فوق ما في الدنيا اذا ما معنى وروت به متشابهة المعنى الصحيح يشبه الشيء الشئ في الدنيا ربما من حيث الاسم هذا هو المروي عن ابن عباس - 00:37:03

قال ليس شيء مما في الجنة الا الاسلام فنحن نقول في الجنة عنب في الجنة رمان في الجنة اه السرة في الجنة اشجار لكن هي مشابهة لما في الدنيا من حيث الاسم - 00:37:27

فاتوا به متشابهة اما من حيث المنظر والشكل فالله عز وجل اعلم ولا نخوض فيه لانه من القريب والقول الثاني انهم كلما اكلوا وكلما اه شربوا وكلما تمتعوا وكلما استعانوا - 00:37:48

كان الذي يفعلونه ليس بدون الذي جاءهم من اول مرة قد يقول قائل ما الفائدة من هذا المعنى؟ الفائدة ان الانسان في الدنيا مثلا انتم الان صور وربما بعضهم قد جاء او انه ضمن - 00:38:13

فاذا قيل له عند الافطار هذا تمر وهذا ماء فيستطعم التمر عندما يكون جائعا ويستلذ الماء عندما يكون ظمأنا فاذا ما كان بعد ساعة وجيء له بنفس التمر لا يستطعم ولا يحس انه هو نفس الطعم الاول - 00:38:35

واذا جيء له بالماء لا يجد له لذة كما كان في المرة الاولى لماذا؟ لانه جاءه احساس بانه ليس بحاجة الى هذا التمر وهذا الماء والواقع في الجنة ان الانسان كلما يعود للشيء او يعود الشيء اليه من المذاقات والمأكولات والمشروبات والملبوسات بل ومن - 00:38:59

نظري الى الله فليس دون الاول الان انت حينما تكون في شوق الى لقاء احد الناس انت في شرقها لقاء ابنك لقاء بنتك لقاء زوجتك لقاء اه اه ابيك لقاء امك - 00:39:24

فلقيته ساعة ذهب شوق اللقاء من اول وهلة فاذا ما رأينا الله عز وجل نسأل الله ان يرزقنا النظر الى وجهه الكريم بغير ظراء مطرة ولا فتنة مظلة وان يدفع عنا هذا الوباء والبلاء وان يردنا الى بيوته ردا جميلا انه جواد كريم سبحانه وتعالى. فلو - 00:39:41

صار اهل الجنة الى الجنة ورأوا الله عز وجل. ثم رأوه بكرة وعشية اذا كانوا من اهل الدرجات العلى او رأوه في يوم المجيد الذي هو يوم الجمعة لا تكون نظرتهم الى الله في المرات القادمة المتكررة - 00:40:09

باقل من النظرة الاولى حبا ولقاء وشوقا. وهكذا بقية وهكذا بقية النعم. هذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم. هنا ذكر فائدة لغوية ينبغي لنا ان ننتبه ازواج ازواج بمعنى اصناف - 00:40:27

فيقول لك آ في اللغة يقول هذه زوج فلان. وهذا زوج فلانة. هذا يجوز من حيث اللغة واما التأنيث والحق التاء بالزوجة فهذا آ صار متأخرا. نعم قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:40:46

ونحن نسبح. قال رحمه الله نسبح اي نقدر وقيل نصلي. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال رحمه الله نقدر اي نطهر وقيل نعظمك ونكبرك. قال اني اعلم ما لا تعلمون - 00:41:15

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ورحم الله سبحانه اي تنزيه للرب. قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت - 00:41:33

انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيري السماوات والارض واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من - 00:41:53

كافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها ردا. ورحمه الله رغدا اي واسعا. وكلا منها ردا حيث جئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذلهم الشيطان عنها فرحمه الله فازلهم اي فازلهم بالالف - 00:42:15

من الزوال اي ناحهما وبغير وبغير الف من الزلل اي استذلهم فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم

لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:42:35](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات. قال رحمه الله فتلقى ادم من ربه كلمات اي قبلها واخذ بها ومن رفع الكلمات طب ادم فمعناه انقذته وانجته من الخطيئة. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:42:52](#)

اه قبل ان تنتقل هذه الصفحة نسيت ان اعلق على قوله ثم استوى آآ قال اي عمد وعمل بمعنى قصد وهو الذي اختاره ابن كثير رحمه الله تعالى وتفسير الاستواء هنا بمعنى عمد وقصد - [00:43:12](#)

هو تفسير لا بأس به ولكن هذا لا يعني ان السلف ينكرون ان يكون الاستواء بمعنى العلو والارتفاع. فان معنى استوى في لغة العرب اذا عدت بالاء فانها لا تحتمله الا اربعة وهي على وارتفع وايضا بمعنى فوقية - [00:43:34](#)

بمعنى الفوقية بمعنى استقر اما اه تفسير استوى بمعنى عمد فهو من باب تفسير الشيء بلازمه وهذا كما قلنا في القاعدة السابقة التفسير الشيء بلازمه جائز بشرط عدم نفي الفعل. اما اذا نفينا الفعل - [00:44:00](#)

بشرنا الكلمة بلازمه فهذا هو طريقة اهل التأويل وقوله هنا رحمه الله تعالى في قصة ابينا ادم والملائكة انه قال فاذلهما انها قرأت فاذلهما بالالف واذلهما بدون الف ازالهما اي نحاهما - [00:44:22](#)

من باب ازال الشيء الحة اما ازلهما اذل بمعنى استزل. اي طلب طريقة لكي تزل اقدامهم ويقع في الخطيئة. هذا معنى ازلهما. اي طلبا الخطيئة منهما. وقوله في اية التلقي فتلقى ادم من ربه. على رفع ادم. اذا ادم هو المتلقي. تلقى - [00:44:48](#)

كلمات من الله عز وجل الهمة الله بان يقول اه ربنا انا اه ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين كما في اية الاعراف قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:45:22](#)

واما اه ما يروى ان ادم عليه السلام قال اسألك بحق محمد الا غفرت لي فهذا حديث مكذوب موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح واما على قراءة رفع الكلمات فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه - [00:45:44](#)

فمعنى هذا ان الكلمات هي التي اه اه انقذته وانجته من الخطيئة بفضل من الله سبحانه هو تعالى نعم قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فانا يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين - [00:46:09](#)

كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعدي اوفوا بعهدكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا واياي فاتقون. ولا تلبسوا الحق

بالباطل وتكتموا - [00:46:32](#)

الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. تأمرون الناس بالبر وتنسون ان انفسكم. قال رحمه الله وتنسون انفسكم اي تتركونها. تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا - [00:46:58](#)

لا تعقلون واستعينوا بالصبر. رحمه الله اي الصوم والصائم صابر لحبسه نفسه عن الاكل والشرب والصبر اصله الحبس عن الشيء واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم قال رحمه الله ان يعلمون ويوقنون - [00:47:18](#)

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. قال رحمه الله على العالمين خاص اريد بهم على على عالم زمانهم - [00:47:40](#)

قال الله واتقوا يوما لا تجزي نفسك رحمه الله لا تجزي نفس اي لا تغني واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل. فرحمه الله عدل اي فدية. والعدل وزن الشيء والعدل قيمته. ولا يؤخذ منها عدل - [00:48:01](#)

ولا هم ينصرون قوله واستعينوا بالصبر والصلاة اي بالصوم هذا تفسير اللفظ العام باحد معانيه. فالانسان يستعين على طاعة الله بماذا؟ بالصبر وبالصلاة الصوم الصلاة فالذي يمنع الانسان من قول الفواحش ومن فعل الفواحش هو طاعته - [00:48:21](#)

تقوى والطاعة والتقوى انما تحصلان باعظم شيء وهما بعد التوحيد الصبر والصلاة. الصوم والصلاة ولذلك جاء التفسير السابق هنا بمعنى الصوم فان قال قائل الاستعانة تكون لله عز وجل فكيف قال هنا واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:48:50](#)

نقول الاستعانة فيما لا يقدر عليه الا الله لا تكون الا بالله عز وجل واما الاستعانة الشرعية فهو ان العبد يستعين بالامور الشرعية على

الامور الشرعية فيستعين بالذكر على ان يترك القيل والقال. يستعين بالصوم على ان يرتكب الفواحش - 00:49:15

يستعين بالصلاة على ان يكون ضجرا مثلا وان يكون آآ فزعا فالانسان اذا فزع الى الصلاة واذا خاف يرجع الى الصلاة. فهذه استعانة بالامور الشرعية للامور الشرعية. كما انه يجوز - 00:49:40

ان نستعين في الامور الدنيوية بمن يقدر على الامور الدنيوية فنستعين بالطعام لذهاب الجوع وبالمال هذا العطش هذا امر كوني وهذا امر شرعي. نعم. وقوله اه على العالمين باتفاق المفسرين - 00:50:00

حيثما جاء فذكر فضل الله عز وجل على بني اسرائيل. وانه اصطفاهم على العالمين. فالالف واللام قاعدة حيثما جاء ذكر اصطفاء الله لبني اسرائيل على العالمين فالالف واللام فيه للعهد - 00:50:22

اي على عالم زمانهم واما انهم افضل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا لا والله فهذا باجماع الامة من فيه فان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل من امة موسى الذين اتبعوه وساروا على دربه. فكيف بالذين غيروه - 00:50:42

وبدلوا من اليهود وغيرهم. نعم على البث باقى قليل وهو يفصل عند بعد ساعة بالضبط ها نقف يعني؟ يمكن بعد شوي يفصل بعد ثلاث دقائق فاذا نقف على هذا ان شاء الله عز وجل والملتقى غدا وقفنا على اية من ال فرعون نعم - 00:51:04

يجي بارك الله فيكم وشكر الله لكم وان شاء الله الاخوة القائمون على البث هم ان شاء الله عز وجل يحفظون الاسئلة الواردة من الاخوة والاخوات في دروس الخدمة المتعلقة بالتفسير ونعرضها كما اتفقنا بعد الانتهاء من هذا - 00:51:29